S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1999/508
4 May 1999
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

رسالة مؤرخة ٣ أيار/ مايو ١٩٩٩ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالإنابة للبعثة الدائمة لسيراليون لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي، أتشرف بأن أحيل إليكم طيه الخطاب الذي وجّهه الرئيس أحمد تيجان كبه إلى الأمة بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لاستقلال سيراليون.

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) فوديه م. دابور
السفير
القائم بالأعمال بالإنابة

040599 040599 99-12906

المرفق

خطاب وجّهه الرئيس أحمد تيجان كبه إلى الأمة في ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٩٩ بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لاستقلال سيراليون

إخواني المواطنين،

منذ ٣٨ عاما مضت، كان هذا البلد منقسما. وكانت هناك وجهات نظر مختلفة، وحتى متضاربة، بشأن مسألة الاستقلال. وقد هدد هذا الانقسام الانتقال السلس إلى بناء الدولة. ومع ذلك، وبروح التراضي ومن أجل المصلحة الأعم للوطن، اتخذ أولئك السيراليون ذوو الحكمة والحس الوطني، الذين كانوا يطمحون إلى القيادة السياسية، خطوة جريئة وتاريخية. فقد شكلت أحزابهم السياسية المسجلة حسب الأصول جبهة موحدة، وذهبت إلى مارلبورو هاوس في لندن من أجل المحادثات النهائية بشأن الدستور مع الحكومة المستعمرة. ونتيجة لتلك الخطوة الجريئة، حصلنا على حريتنا كدولة مستقلة ذات سيادة، بطريقة سلمية، في ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٦١. ولولا ما أظهروه من حكمة وحس وطني لكانت الأمور سارت بطريقة مخالفة بالنسبة لهذا البلد.

واليوم، في ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٩٩، ونحن نحيي ذكرى تلك المناسبة التاريخية، يعيش بلدنا من جديد حالة الانقسام. ولكن الانقسام هذه المرة أشد خطورة. فمن جهة، توجد الغالبية العظمى من الشعب التي، بالرغم من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تواجه البلد، تفضل العمل الشاق ضمن النظام الديمقراطي ومع الحكومة المنتخبة، والمساعدة على تحقيق حياة أفضل لها ولأسرها. ومن جهة أخرى، يوجد الآخرون، وهم الأقلية، الذين، بالتواطؤ مع القوى الخارجية، اختاروا طريق الحرب ويريدون هدم الحياة والممتلكات كوسيلة للتعبير عن تظلماتهم الشخصية.

وينبغي لهذا الاحتفال بالذكرى الثامنة والثلاثين لاستقلالنا أن يكون بمثابة عيد خاص للشكر. فينبغي أن نكون اليوم من الشاكرين لأن سيراليون لا تزال قائمة كدولة، فهناك من كانوا، وقد لا يزالون، مصممين على هدم البلد بأسره ما لم تلب مطالبهم. وينبغي أن نكون من الشاكرين لأن هدف متمردي الجبهة الموحدة الثورية "العمل من أجل القضاء على كل شيء حي" قد أخفق. لا شك أن أعضاء كثيرة من جسم هذا البلد قد أحرقت وتعرضت للإرهاب واغتصبت وبترت. ولا شك أن متمردي الجبهة الموحدة الثورية وحلفاءهم قد قوضوا أجزاء كبيرة من خططنا ومشاريعنا الإنمائية. ولكن روح هذه الأمة وآمالها وأمانيها لم تمس. وهذا ما يدفعنا إلى أن نكون من الشاكرين.

ونحن، كحكومة، تشغلنا انشغالا بالغا مسألة الحقوق الأساسية لمواطنينا التي نعتبر أنها قد انتهكت. وقد أخذنا في الاعتبار ما رتبته دعايتهم الشرسة والأهوال التي ارتكبوها بحق السكان الأبرياء من آثار.

وتمشيا مع تصميمنا على تعزيز الآليات القائمة لحماية الحقوق الأساسية لكل فرد في هذا البلد، فقد قررنا الآن، وحالما تسمح الظروف، إنشاء لجنة منفصلة ومستقلة لحقوق الإنسان. وستعمل هذه اللجنة كجهاز شبه قضائي، وستمنح سلطة الاستماع إلى الشكاوى والتحقيق في الادعاءات بانتهاكات حقوق الإنسان. وستقوم اللجنة أيضا بوضع إجراءات إضافية للانتصاف ولإغاثة ضحايا هذه الانتهاكات. ونظرا لأن أضعف ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان من النساء والأطفال، فإن لجنة حقوق الإنسان الجديدة ستزود بلجنتين متخصصتين مسؤولتين عن وضع معايير، بالاستناد إلى الدستور، لحماية حقوق النساء والأطفال من الانتهاكات التي يرتكبها الأفراد أو الجماعات.

وخلال العقود الثلاثة الماضية، شهدنا أربعة انقلابات عسكرية كبيرة، وانقلابين مضادين، وما لا يقل عن خمس محاولات انقلابية، وأربعة من "انقلابات القصر" التي يُنزع فيها قائد المجلس العسكري بطريقة غير رسمية ويستبدل بضابط آخر. فضلا عن أننا شهدنا خلال الفترة نفسها ثمان سنوات طوال من الثورات الدامية.

إخواني المواطنين،

لقد لقنتنا آثار تلك الأحداث عددا من الدروس. أولها أن الانقلابات والانقلابات المضادة وانقلابات القصر والحرب الوحشية ضد الشعب وضد كل حكومة تولت حكم هذا البلد خلال السنوات الثماني الماضية، لم تحل أيا من مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بل إنها في الواقع زادت من عددها ومن تعقيدها. وقد أضرت كثيرا بجميع جوانب الحياة في هذا البلد. وأدت إلى عمليات القتل الغاشمة لأقاربنا وأصدقائنا. وتسببت في زيادة الجوع والتشرد والإصابة بالأمراض المعدية، وفي الهجرة الجماعية لآلاف السكان. وإن الانقلابات والانقلابات المضادة وحرب المتمردين التي تكاد لا تنتهي قد سلبت أولادنا الغذاء وأهدرته وحرمتهم من التعليم والخدمات الصحية. وأعطتهم أيضا الأسلحة النارية وغيرها من أسلحة الدمار. ولقد أدت الانقلابات والانقلابات المضادة والنزاع الذي يشنه المتمردون إلى زيادة فقرنا. وهي لا تزال تحرمنا من المساعدة التي تمس حاجتنا إليها من شركائنا الإنمائيين الدوليين.

وعلى متمردي الجبهة المتحدة الثورية وحلفائهم أن يدركو الآن أن أيام الإطاحة بالحكومات المنتخبة انتخابا ديمقراطيا بالقوة قد ولّت. وعليهم إذن أن يتحلوا بالشجاعة ويعترفوا بأنهم قد عجزوا، بعد ثمانية أعوام من الرعب المطلق، عن كسب أهم الشروط الأولية للحكم؛ أي إرادة الشعب. ولذلك نقول لهم:
"E dooh so now. Pas mark ting not good"

والدرس الآخر الذي علمتنا إياه أحداث السنوات الثمانية والثلاثين الماضية هو أن آفاق تحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي والمساواة الاجتماعية في البلدان النامية مثل سيراليون تكون أرحب كثيرا عندما ننعم بالسلم منها ونحن نخوض غمار الاضطراب السياسي. وقد تعلمنا أن التدمير المتكرر والمتعمد لمواردنا البشرية والمادية يتناقض مع التنمية الوطنية وأنه لعنة تحل علينا.

والدرس الثالث الذي تعلمناه من الأحداث المؤسفة التي وقعت منذ الاستقلال هو أن ثمة بديل للانقلابات وحروب التمرد والعنف كوسائل لتحقيق التغيير النافع. وهذا البديل يكمن في السلم. وقد برهنّا للمتمردين وللعالم بما لا يدع مجالا للشك أن الوسائل السلمية هي السبيل الوحيد الذي يمكننا من تغيير الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الراهنة في هذا البلد. ورسالتنا إلى متمردي الجبهة المتحدة الثورية، في هذه الذكرى السنوية لاستقلالنا الذي تصادف أن نلناه بالطرق السلمية منذ ٣٨ عاما، هي أنهم لا بد أن يكسبوا، في المقام الأول، إرادة شعب سيراليون إن كانوا حقا راغبين في السلم، وإن أرادوا أن يحكموا حقا، أو أرادوا أن يحصلوا على أي قدر من السلطة السياسية. فلينبذوا إذن فكرة الاستيلاء على هذه السلطة بقوة السلاح، وعوضا عن أن يتخذوا بقية البلد رهينة، وأن يطالبوا بالسلطة، عليهم أن يحاولوا الحصول عليها بالطرق السلمية من خلال صناديق الاقتراع. وكما لا يخفى على قاعدة متمردي الجبهة المتحدة الثورية، فإن بعض مؤيديهم المخلصين قد أدركوا أن صندوق الاقتراع يظل، في نهاية المطاف، السبيل الوحيد لاكتساب الشرعية للحكم الديمقراطي السليم.

واليوم، وفي الذكرى السنوية لاستقلالنا، ندعو متمردي الجبهة المتحدة الثورية إلى نبذ العنف وإثارة الرعب. وندعوهم لمنازلتنا عبر صناديق الاقتراع بعد أقل من ١٦ شهرا من الآن. وبوسعهم أن يشرعوا الآن في الاستعداد للعملية الانتخابية. وقد أتاحت محكمة الاستئناف، وهي أحد الأعمدة الأساسية لنظامنا القضائي، بداية متقدمة لمتمردي الجبهة المتحدة الثورية حين أذنت لقائدهم، فوداي سنكوه، بالسفر إلى توغو، تحت رعاية الأمم المتحدة، للالتقاء برفاقه في السلاح والتشاور معهم. وقد أتحنا لهم الفرصة لا لأن يناقشوا ضرورة تنحية أسلحتهم جانبا فحسب، بل وأن يشرعوا في تعلم كيفية استخدام المؤسسات والعمليات الديمقراطية للتعبير عن مظالمهم، وأن يبدأوا حقا في تبديل أنفسهم من متمردين أو ثوار إلى صناع للسلم والاستقرار في سيراليون.

وإلى جميع مواطني المخلصين منهم والمتمردين أقول ما يلي:

لقد أضعنا ٣٨ عاما، فدعونا نكرس أنفسنا مرة أخرى لتعويض تلك السنوات الضائعة. لقد فقد بعضنا كل شيء عملنا من أجله، بما في ذلك حياتنا، وفقد البعض الآخر أطرافه، وفقد آخرون ممتلكات لا تقدر بثمن. وأقول لكم جميعا: لا تيأسوا! ولنظل نؤمن بالله ونأمل أن يفرج كل همومنا في الوقت المناسب.

أخواني المواطنون،

إن مما يؤسف له أن بعض أصدقائنا من كبار المدافعين عن الديمقراطية وبعض من التزموا بجعل دستورهم القانون الأعلى لأممهم، يتوقعون منا اليوم أن ننتهك أحكام دستورنا الديمقراطي، وأن نجري تغييرات تعسفية إرضائية دون موافقة شعبنا. ولا ريب في أن ذلك سيكون دعوة إلى الفوضى وعدم الاستقرار في المستقبل في بلدنا، وهو أمر لن يسمح بحدوثه شعب سيراليون - وقد تكون سيراليون من

ضمن أقل البلدان نموا في العالم، غير أننا ديمقراطية، ونحن فخورون بذلك. ودعوني أضيف أنه حتى وإن تبينت لنا ضرورة إحداث تغييرات كبيرة في أي جزء من أجزاء دستورنا، فإننا لن نفعل ذلك، على غرار الديمقراطيات الأخرى، إلا بموافقة شعبنا، ووفقا للأحكام ذات الصلة لتعديل هذه الوثيقة السامية من وثائق الدولة. لقد سمحنا لفوداي سنكوه بلقاء زملائه المتمردين، فلم لا نشمل بهذه المجاملة الوطنيين السيراليونيين؟

ومن المهم أن تتوافق بداية المشاورات الداخلية في توغو بين قادة متمردي الجبهة المتحدة الثورية مع الاحتفال بالذكرى السنوية الثامنة والثلاثين لانتقالنا السلمي إلى حالة الأمة. إننا نعتقد حقا أن تلك فرصة عظيمة تتاح لنا جميعا، بمن في ذلك أعضاء الجبهة المتحدة الثورية، لفتح صفحة جديدة في تاريخنا. لقد حان الوقت، أيها الأخوة والأخوات، لنبدأ رسميا في عملية الانتقال السلمي في بلدنا من أعمال التدمير الذاتي إلى الاضطلاع بواجبات إعادة البناء الوطني الملحة. لقد حان الوقت لا للمصالحة فحسب، بل لما هو أهم من ذلك؛ أي للإصلاح.

ورغم أننا ندرك تمام الإدراك دور القوى الخارجية في زعزعة الاستقرار في بلدنا الحبيب، فإن علينا أيضا أن نعي أن نحل مشاكلنا بأيدينا نحن. إن لدينا القدرة، ولدينا الموارد. وعلينا الآن أن نشحذ الإرادة لنضع هذا البلد مرة أخرى على السبيل القويم بالوسائل السلمية.

دعونا، في هذه الذكرى السنوية لاستقلالنا، نستذكر المقطع الثاني من النشيد الوطني لسيراليون ونبتهل ألا يصيب الأذى أطفالنا أكثر من ذلك؛ وأن:

"تحل النعمة والسلم علينا جميعا حتى نكون في خدمتك وحدك أيتها الأرض التي نحب، سيراليوننا".

وفي الختام، أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر شكرا صادقا كل القوات المحاربة من نيجيريا وغينيا وغانا ومالي، الموجودة هنا لمساعدتنا على حل مشاكل تسببنا فيها بأنفسنا. إننا مدينون لها بالعرفان العميق. وعلينا جميعا أن نفتح أبوابنا لها في هذه الذكرى السنوية حتى تشعر أنها بين أهلها. وثمة وسيلة أخرى يمكننا أن نعبر بها عن شكرنا لها، هي أن نتأكد ونبذل جهدا حازما حتى نحل مشاكلنا ونحقق بذلك السلم المستدام لبلدنا.

أتمنى لكم جميعا ذكرى استقلال مباركة. عاشت سيراليون.

وشكرا لكم.

– – – – –